السودان

إعداد: عبدالمنعم عثمان

الشارع السوداني يخرج ويكسر حاجز الصمت....والاحتجاجات تعم المدن

البشير أمام خريف ساخن..!!

عمر البشير

جانب من الاحتجاجات في السودان

أقلت الرئيس السوداني عمر حسن البشير من الربيع العربي الذي أطاح بالعديد من نظرائه العرب كما صمد أمام عدة موجات من الاحتجاجات التي ما أن هبت حتى خمدت سريعا، لكنه يواجه حاليا أعنف اضطرابات عرفها السودان في العامين الماضيين أدت إلى مقتل نحو 182 سودانيا في 72 ساعة.

كما صمد الرئيس السوداني أمام عدد من محاولات التمرد المسلح وسنوات من العقوبات التجارية المفروضة من الولايات المتحدة وأمر اعتقال من المحكمة الجنائية الدولية.

وعلى الرغم من أن للسودان تاريخ حافل بالثورات، إلا أن احتجاجاته الأخيرة تشعلها المطالب الاقتصادية وتؤججها السياسة بخلاف الدول العربية الأخرى التي شهدت الربيع العربي مثل تونس ومصر واليمن وسوريا وليبيا والتي انتهت بتغيير نظام الحكم بطرق تتراوح ما بين السلمية والعسكرية والدموية.

وكان السودان قد شهد احتجاجات مناهضة للنظام تزامنت مع المظاهرات في تونس ومصر بداية 2011 وأسس نشطاء حملة باسم «لقد سئمنا» على مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر. لكن لم تنطلق احتجاجات شعبية كبيرة إثر هذه الحملة على الرغم من اتسامها بالحماس وبالاستناد على مطالب الديموقراطية التي أطاح بها البشير عند قيادته، مع القيادي الإسلامي حسن الترابي، الانقلاب العسكري ضد حكومة الصادق المهدي المنتخبة في 30 يونيو 1989.

وفي يونيو 2012، اندلعت احتجاجات تزامنت مع ذكرى الانقلاب الذي قاده البشير في 30 يونيو 1989، مطيحا بالحكومة الديمقراطية المنتخبة.

وكان ذلك بعد أن خفضت الحكومة دعم الوقود في إطار خطة لتقليص العجز المتزايد في ميزانيتها. لكن القمع الذي لجأت إليه قوات الأمن والذي أدانته العواصم العالمية أخمد هذه الموجة سريعا والتي كانت قد أخرجت نحو 20 ألف سوداني إلى الشوارع رغم القيظ ولهيب الصيف السوداني.

وفي ديسمبر الماضي، قامت احتجاجات أخرى لكنها لم تحقق الزخم المطلوب.

لكن يبدو أن البشير، الذي يرفض بشدة فكرة التخلي عن السلطة، سيواجه خريفا ساخنا، فالغضب الشعبي يتصاعد يوما بعد يوم في علاقة مطردة مع استشراء الفساد والتضخم ليكون ارتفاع أسعار البنزين وغاز الطهي إلى الضعفين تقريبا، يوم الاثنين، ليكون هو الشرارة التي فجرت الموقف.

وكان البشير قد أعرب الأحد عن نيته رفع الدعم المتبقي على الوقود دون الاعلان عن ميعاد دخول هذا القرار حيز التنفيذ، ليتفاجأ السودانيون في اليوم التالي بالقفزة الكبيرة في أسعار الوقود.

وتكمن جذور الأزمة الاقتصادية في السودان في انفصال الجنوب في يوليو تموز عام 2011. وأخذت دولة جنوب السودان الجديدة حوالي ثلاثة أرباع الإنتاج النفطي للسودان وهو شريان الحياة لاقتصادية.

وصادرات النفط الخام مورد رئيسي للدخل وللعملة الصعبة تحتاجه الحكومة لاستيراد الطعام والسلع الأخرى للسكان البالغ عددهم نحو 32 مليون نسمة. وزاد معدل التضخم وفقد الجنيه السوداني أكثر من نصف قيمته أمام الدولار في السوق السوداء. وارتفع سعر الدولار أمام الجنيه السوداني في السوق السوداء إلى 8.2 جنيهات من 7.3 جنيهات قبل أن تعلن الحكومة أنها ستخفض دعم الوقود. وكانت الخرطوم تأمل في إبقاء بعض الدعم من خلال زيادة صادراتها من الذهب حتى تعوض عائدات النفط لكن هذه الآمال احبطت بانخفاض حديث في سعر الذهب عالميا. وتقول حكومة السودان إن التضخم السنوي تراجع في يوليو إلى 23.8 في المئة من 37.1 في المئة في مايو، لكن محللين مستقلين يقولون إن المعدل الفعلي للتضخم هو 50 في المئة أو أكثر.

ولم يتضح بعد إن كانت أحدث جولة من الاحتجاجات ستكتسب قوة دفع أم ستتلاشى مثل الاضطرابات السابقة في السنتين الماضيتين. وتعاني أحزاب المعارضة في السودان التي يقودها زعماء كبار السن من الضعف والانقسامات ولا تجتذب الشبان الذين يطالبون بتغييرات جذرية.

وفي التاريخ الحديث، عرف السودان عدة ثورات منذ استقلاله عام 1956.

ففي عام 1964، نمت احتجاجات طلابية في الجامعات سرعان ما شملت النقابات العمالية والمهنية وانتقلت من الخرطوم إلى مدن أخرى حتى أدخلت السودان في اضراب عام اجتاح البلاد، قتل وقتها 34 متظاهرا وأرغم الحاكم العسكري للبلاد آنذاك الجنرال ابراهيم عبود على الاستقالة.

وفي 6 ابريل 1985، أطاح الشعب السوداني بالرئيس جعفر النميري الذي حكم السودان 16 عاما بعد استيلاء القوات المسلحة على الحكم يوم 25 مايو 1969.

وبعد عام واحد من هذه الثورة الشعبية، شهدت البلاد انتخابات حرة فاز فيها حزب الأمة وقام زعيمه الصادق المهدي بتشكيل حكومة ائتلافية مع الحزب الاتحادي الديمقراطي.

وتم الإطاحة بهذه الحكومة المنتخبة بإنقلاب البشير في 30 يونيو 1989، فهل تعجل هذه الانتفاضة برحيل البشير ليبقى مصيرة في مزبلة التاريخ كرصفائة من الحكام الذين أطاح بهم الربيع العربي؟ وهذا ما سوف تكشفه الأيام المقبلة.

الصحافيون يعلنون الإضراب.. والأيام تتوقف عن الصدور والأمن يعلق «السوداني»

شنت الحكومة حملة شرسة على الاجهزة الاعلامية، ومنعتها من نشر اي اخبار عن الإحتجاجات الدامية التي عمت مدن السودان المختلفة، وفيما أوقف جهاز الامن المخابرات ليل الاربعاء صدور صحيفة السوداني إلى أجل غير مسمى، وعلق عميد الصحافيين السودانيين محجوب محمد صالح صدور صحيفتة الإيام.

وعقد جهاز الأمن والمخابرات إجتماعا مع روساء تحرير الصحف ومدراء الاجهزة الإعلامية المختلفة وطالبهم فيه بتحويل الخطاب الإعلامي إلى خطاب أزمة، مشددا على عدم تناول أخبار المظاهرات إلا عبر البيانات الرسمية. وبحسب صحافيين تحدثوا لـ«سودان تربيون» ان الجهاز طلب من رؤساء الصحف عدم استخدام كلمة متظاهرين والاستعاضة عنها ب«مخربين» مشيرين إلى ان الجهاز الذى درج طيلة الفترة السابقة على مراقبة الصحف والتضيق عليها لم يكتف بذلك بل ذهب إلى توزيع «بوك أساتيل» عليها. وإحتجز جهاز الامن الثلاثاء المذيعة بإذاعة المساء الخاصة سلافة أحمد أبو ضفيرة على خلفية تقديمها لبرنامج على الهواء نعتت فيه تعامل الشرطة مع المتظاهرين بالقمعي ووصفت فيه كذلك ضحايا مظاهرات مدني بالشهداء قبل ان يطلق سراحها ويدعوها للمثول أمامه الاربعاء مرة أخرى. واستدعت السلطات ذاتها مراسل اسكاي نيوز عربية على خلفية تناول القناة التى تبث من أبوظبي للمظاهرات ولم يتثنى ل«سودان تربيون» الحصول على معلومات إضافية بشأن واقعة استدعاء التجاني.

الشرطة: 29 قتيلاً في أحداث الخرطوم والجزيرة

كشفت وزارة الداخلية عن وفاة «29» من المواطنين والشرطة نتيجة الأحداث التي شهدتها ولايتي الخرطوم والجزيرة الأيام الماضية، واتهم بيان صادر عن المكتب الصحافي للشرطة جهات لم يسمها بمحاولة تضخيم ومضاعفة أعداد المتوفين دون تثبت من الأرقام الصحيحة، وأوضح أن هناك عددًا من المصابين بنسب متفاوتة بين المشاركين في الأحداث وبين رجال الشرطة حالات بعضهم حرجة، وذكر البيان أن قوات الشرطة قامت بعمليات تمشيط واسعة ومداهمات لأماكن تجمُّع العصابات والمتفلتين وألقت القبض على مئات منهم وضبطت بحوزتهم منهوبات ومسروقات عامة وخاصة. وفي سياق متصل أقر المؤتمر الوطني بوقوع قتلى إبان الأحداث التي شهدتها ولاية الخرطوم في الايام الماضية، ووصف القيادي بالوطني د. قطبي المهدي في حديث لقناة العربية الوضع يوم الأربعاء بالخطر جداً، وأكد وقوع وفيات وصفها بالكبيرة، وقال: «وقعت وفيات كبيرة لا شك في ذلك». وذكر أن الحكومة كانت تتوقع رفض الإصلاحات. وكشفت السلطات انتشار القوات الأمنية في عدد من أحياء العاصمة، لمنع وقوع احداث جديدة حسب ما أفادت به قناة «سكاي نيوز» العربية. ونقل شهود عيان انتشارا غير مسبوق للقوات النظامية بعدد من المرافق الحكومية والمنشآت إضافة إلى تأمين محطات الوقود وعدد من المرافق الطبية، وشوهدت ناقلات جنود تتمركز أمام محطات الوقود بالعاصمة التي شهدت صفوفا طويلة للسيارات للتزود بالوقود وسط انعدام شبه كامل.

وفي اتجاه مواز كشفت وزارة الصحة بالخرطوم عن ارتفاع عدد المصابين في الأحداث الأخيرة بشأن برنامج الإصلاحات الاقتصادية وارتفاع عدد العمليات الجراحية بالمستشفيات. وأبدت مصادر طبيّة أسفها لتعذر نقل بعض المصابين من المستشفيات الطرفية عبر الإسعاف، بسبب الاعتداء علي سيارات الإسعاف التي قالت إن «6» منها تضررت. وفي تلك الأثناء عاد الهدوء إلى العاصمة بعد موجة أحداث الشغب التي بدأت يوم الأربعاء الماضي ونتجت عنها عمليات تخريب واسعة طالت منشآت عامة وممتلكات للمواطنين، وأسفرت عن وقوع عشرات القتلى دون وجود إحصائية رسمية وتضارب في عدد الوفيات.

هانئ رسلان: ما يحدث في السودان ثورة .. وعلى الإعلام مواجهة تعتيم النظام

قال الدكتور هانئ رسلان، مدير وحدة السودان ودول حوض النيل بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، إن ما يحدث في السودان من ثورة شعبية، ويجب أن يحظى باهتمام واسع في مصر، مضيفا أن الثورة السودانية قدمت حتى الآن أكثر من 100 شهيد في ظل التعتيم الإعلامي الواسع الذي يفرضه نظام الرئيس السوداني عمر البشير.

وأضاف رسلان، في تصريحات لـ«اليوم السابع»، أن مناصرة ثورة الشعب السوداني أمر واجب على الإعلام والقوى السياسية وكل صاحب رأى في مصر، لكي يستطيع السودانيون استرداد حريتهم وكرامتهم والحفاظ على ما تبقى من الدولة السودانية.

وأكد الخبير في الشأن السوداني، أن الشعب السوداني قدم حتى الآن أكثر من 100 شهيد ضد نظام الانتهازية والتجارة بالدين في السودان، مشددا على أن الثورة تتقدم في السودان لإسقاط نظام الانتهازية والنهب والخراب والتجارة بالدين.

وعن موقف قناة «الجزيرة» القطرية فيما يحدث من تطورات في السودان، قال رسلان: «الجزيرة تصف الثورة الشعبية في السودان بأنها أعمال عنف، وتمنع الصوت عن الجزء الذى لم يعجبها من حديث كمال عمر الأمين العام لحزب المؤتمر الشعبى المعارض، وفوق ذلك تقلل من عدد القتلى الى 60 فى حين أكدت المصادر الأخرى أنهم 100، بل تضع على شريط الأخبار أن عدد القتلى 29».

وأضاف رسلان أن رئيس حزب «الأمة» السودانى المعارض الصادق المهدى، تحدث إلى الجزيرة عن الثورة الشعبية فى السودان بطريقة «مائعة»، قائلا: «إن المهدى يمسك العصا من المنتصف وكأنه يتحدث عن بلد آخر، لم يجرؤ على النطق بكلمة إسقاط النظام، حيث إن ابنه عبد الرحمن يحتل موقعا فى الواجهة تحت لقب مساعد الرئيس، أو ربما يريد أن يتريث لكى يكون له نصيب فى أى صفقة قد تظهر فى الأفق إذا شعر النظام أنه يتهاوى واضطر للتفاوض».

الكودة يدعو لمواصلة الاحتجاجات دون تخريب

دعا الدكتور يوسف الكودة الداعية الإسلامي ورئيس حزب الوسط الإسلامي، دعا المحتجين على رفع اسعار الوقود الى مواصلة احتجاجاتهم دون تخريب للممتلكات العامة

الكودة الذي انضم مؤخراً لوثيقة الفجر الجديد وهاجر الى اوربا نشر بيان على صفحته الرسمية على الفيسبوك أن مايجرى الآن في البلاد من هبة شعبية عارمة هي نتاج حتمي لمعاناة ظل يعيشها شعبنا خلال نظام فاسد حكم البلاد لفترة قاربت ربع قرن من الزمان مستأثرا فيها بكل حقوق المواطنة حاصرا لها في عضويته ضاربا المثل في إقصاء الآخر وحرمانه من كافة حقوقه لطالما هو خارج عن عضويته وتنظيمه مستمتعا هو ومن معه بالسحت من أموال البلاد من المال العام سالبا للحريات كاتما للانفاس متاجرا باسم الدين والشريعة الي أن وصل بالبلاد لما هي فيه من درك سحيق، فلهذا ولغيره مما لايسع المجال لذكره من مخازي هذه الطغمة الغاشمة نهيب نحن بحزب الوسط الإسلامي بجماهير شعبنا السوداني بالسير قدما في ما بدأته من احتجاجات ومظاهرات بلا رجعة وحتي سقوط النظام مهما كلف إلامر مما تقتضيه تكاليف العيش الكريم والعزة والكرامة. ولتحذر من فسح المجال للمندسين داخل الصفوف وليكن شعارنا «بناء لا تخريب» حتي ينكسر القيد ويتجلي الليل لنعش صبحا بلا سجن ولا سجان.

الوطني لحقوق الإنسان» يطالب البشير بالانصياع لمطالب الشعب السوداني

أكدت لجنة العلاقات الخارجية بالاتحاد الوطني لمنظمات حقوق الإنسان، دعمها لإرادة الشعب السوداني في التغيير السلمي، مطالبا الحكومة السودانية بالانصياع لمطالب الشعب وعدم الاستمرار في رفض المطالب التي ينادى بها السودانيون. وأوضح الاتحاد، في بيان له يوم الخميس أن العنف هو طريق مسدود ولم يجد في شيء سوء المزيد من انتهاك الحقوق والحريات، مطالبا الرئيس البشير بأن يطرح نفسه للاستفتاء أو انتخابات رئاسة مبكرة حتى تخرج السودان من أزمتها الحالية. من جانبه، قال علاء الدين عبد الرحمن عضو المكتب التنفذي لحركة تمرد السودانية بالقاهرة، إن الشعب السوداني قام بانتفاضة بعد خطاب الرئيس السوداني عمر البشير يطالبه بالرحيل، وأن الشعب السوداني لن يقبل بأقل من ذلك، مشيرا إلى أن الشعب السوداني لن يقبل بأقل من ذلك، مشيرا إلى أن دخل المواطن العادي لا يتعدى الـ100 دولار شهريا، كما أنه قام برفع الدعم عن المواد الغذائية سابقا الأمر الذي زاد الأمور تعقيدا، ولفت عبد الرحمن إلى أن عدد القتلى وصل خلال يومين فقط نحو 150 قتيلا.

وبدأت الانتفاضة في ولاية دارفور في مدينة نيالا، لافتا إلى أنها انتقلت بعد ذلك إلى ولاية الجزيرة بمدينة مدني، مؤكدا أن الخرطوم هي المحطة الثالثة للانتفاضة السودانية.

الجيش ينشر سيارات عسكرية حول القصر الجمهوري

قال مصدر طبي تحدث لـ«نخبة السودان» انه وصل حتى مساء الاربعاء الى مستشفى ام درمان 184 مصابا برصاص توفي منهم 15 كما وصل متوفون آخرون الى مشرحة المستشفى وعددهم 36 وفي مستشفى بحري وصل عدد المصابين 135 والمتوفين 13 ووصلت صباح الخميس اصابات قليلة هذا غير الارقام في المستشفيات الاخرى، في وقت شوهدت سيارات عسكرية تتبع للجيش بمدافع رشاشة تحيط بالقصر الرئاسي في الخرطوم لحراسته صباح الخميس. وقال صحافيون في الخرطوم أن هناك معلومات تشير الى ان الذين يطلقون الرصاص الحي على المواطنين أغلبهم ليسو من الشرطة وانما من الامن ومليشيات النظام، كما يستهدفون الصحافيين والكاميرات، وانهم مواطنون افراد الامن الذين يتجولون على السيارات المكشوفة ويحملون اسلحتهم باضرام النيران في كثير من المؤسسات التي تتهم الحكومة المتظاهرين باحراقها، وقالو انهم شاهدو اشخاص يركبون مع افراد الامن في سياراتهم يوضح شكلهم انهم ليسو من الجهاز وانما استاجرهم للقيام باعمال عدائية ضد المؤسسات والمواطنين لتبرير اطلاق النار على المتظاهرين، كما شوهدت سيارات تتبع الجيش مسلحة بمدافع رشاشة حول القصر الجمهوري في الخرطوم.

الجبهة الثورية ستوقف إطلاق النار مباشرة بعد نجاح الانتفاضة

جانب من اعمال العنف

أجرى الإعلامي صلاح شعيب حوارات لإذاعة «عافية دارفور» مع بعض قادة القوى السياسية حول التطورات الجارية في البلاد بعد اندلاع مظاهرات هادرة في العاصمة القومية ومدن الأقاليم. ودعا المتحدث باسم الجبهة الثورية السودانية أبو القاسم إمام القوات النظامية إلى الانحياز إلى الجماهير وأشار إلى أن سياسات النظام أغرقت البلاد في الفساد. وقال رئيس تحالف الإجماع الوطني فاروق أبو عيسى إن الشعب السوداني عظيم ومخيف للجبابرة وأن كل السودانيين يهتفون ضد الحكومة في كل أرجاء البلاد. ودعا رئيس اتحاد الصحافيين السودانيين في الولايات المتحدة الأستاذ فتحي الضو كل القوى السياسية إلى تصحيح مواقفها ودعم انتفاضة سبتمبر.

وقال نائب رئيس الجبهة الثورية ومسؤول قطاع الإعلام التوم هجو في التنظيم إن الجبهة الثورية هي جزء من القوى السياسية وأنه لا يحمل أي نعرة عنصرية. ونفى رئيس حركة تحرير السودان عبد الواحد محمد نور ما تناقلته وسائل الإعلام عن تصريحات له ضد مكون الوسط النيلي، وقال إن كل فصائل الجبهة الثورية تقف بكل ما تملك خلف المتظاهرين. وقال الأمين السياسي للمؤتمر الوطني كمال عمر إن موقفهم لم يتغير حول رحيل النظام وإنهم يؤيدون الثورة التي قال إنها ملك للشعب السوداني وأشار إلى أن الذين ينحازون من ضباط الجيش لثورة سبتمبر سيحققون تطلعات المواطنين.